

التقييم الجغرافي للاستثمارات الأجنبية المباشرة في منطقة المغرب العربي

— الجزائر، تونس، المغرب — دراسة مقارنة

د. ليليا بن منصور. جامعة عباس لغرور خنشلة

د. مانع سرينة، جامعة عباس لغرور خنشلة

الملخص: نسعى من خلال هذا المقال إلى إبراز أهم الدول المستثمرة في دول المغرب العربي، مركزين على دور الجوار الجغرافي مع الإتحاد الأوروبي في استقطابها، وقد خلصت الدراسة إلى أن منطقة المغرب العربي منطقة ضعيفة الإستقطاب مقارنة ببعض الدول من حوض البحر الأبيض المتوسط وعليها إعادة النظر في سياستها الإستثمارية.

الكلمات المفتاحية: الإستثمار الأجنبي المباشر، دول المغرب العربي—الجزائر،تونس، المغرب—، الجوار الجغرافي الأوروبي.

Résumé : Nous cherchons à travers cet article de mettre en évidence les pays d'investissement les plus importants dans les pays du Maghreb arabe, en mettant l'accent sur le rôle de la proximité géographique avec l'Union européenne, l'étude conclut que la région du Maghreb est une faible région de polarisation par rapport à certains pays du bassin méditerranéen, ce qui donne à revoir sa politique d'investissement.

Mots clés: Investissement direct étranger, les pays du Maghreb arabe- Algérie, Tunisie, Maroc-, la proximité géographique européenne.

مقدمة

إن التغيرات الاقتصادية و السياسية العالمية التي ميزت فترة التسعينيات من القرن الماضي جعلت كل الدول ومنها دول المغرب العربي تبذل مجهودات جبارة من أجل مواكبة التحولات الاقتصادية و خاصة منها تحول العالم إلى مجموعات (التكتلات الإقليمية) تحاول كل منها مواجهة الأخرى، ولهذا كان عقد اتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي أمرا حتميا بالنسبة لدول المغرب العربي، فهي بهذا تحاول تقليص خسائرها في مواجهة العولمة، و تسعى لجلب الاستثمارات الأجنبية التي تعتبر المحرك الاقتصادي لتحقيق تنمية شاملة، و في هذا المجال و من أجل تحرير الاقتصاد، تم تبني مجموعة من الإصلاحات و إصدار جملة من القوانين لتجعل الاقتصاد المغربي

اقتصادا مفتوحا على الاستثمار الخاص المحلي و الأجنبي. حيث أن هذه الحوافز و التسهيلات الممنوحة للاستثمار الأجنبي المباشر تهدف إلى تحسين بيئة الاستثمار عموما و إلى زيادة حجم التدفقات الواردة إلى دول المغرب العربي بوجه خاص، هذه التدفقات التي تعتبر المرآة العاكسة لنجاح دول المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس) أو عدم نجاحها في وضع سياسة كفيلة باستقطاب المستثمر الأجنبي، و تعكس أيضا درجة اندماج هذه الدول في السوق العالمية و مدى خضوعها للمتطلبات العصرية. و قد كانت نتائج التجربة المغربية في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر متباينة، تبعاً لمناخ الاستثمار في كل دولة، و لإطـلاع بصورة واضحة على الاستثمار الأجنبي المباشر في دول المغرب العربي الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب)، يجب التعرف على أهم رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة فيها و ذلك في كل بلد على حدى، ثم إجراء مقارنة بينها خلال فترة الدراسة.

وهذا ما سنحاول معالجته في هذا المقال من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي أكثر الدول استثمارة في منطقة المغرب العربي؟ وهل لعب الجوار الجغرافي مع الإتحاد الأوروبي دورا في تدفق هذه الاستثمارات إلى المنطقة؟

أهمية الدراسة: إن أهمية الدراسة تكمن في أهمية الموضوع المراد دراسته ومعالجته، حيث أنها تتناول أحد المواضيع الأكثر تداولاً بين الباحثين الاقتصاديين سواء على مستوى الدول المتقدمة أو الدول النامية على حد سواء، ويتعلق الأمر بالإستثمار الأجنبي المباشر الذي يعتبر أحد أهم وسائل التمويل البديلة عن الأشكال التقليدية كالقروض الخارجية والمساعدات الدولية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- إلقاء الضوء على أهم الدول المستثمرة في منطقة المغرب العربي؛
- معرفة حصة دول المغرب العربي من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لدول الإتحاد الأوروبي.

منهج الدراسة: نظراً لطبيعة الموضوع وفي محاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة، فقد تم الإعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي بالإضافة إلى المنهج الإحصائي المقارن قصد القيام بمقارنة وضع دول المغرب العربي فيما بينها من جهة، وبعض دول Med10 التي توفرت عنها البيانات من جهة ثانية.

هيكل الدراسة: بالرجوع إلى الإشكالية المطروحة ومن أجل الإجابة عليها فقد تم الاعتماد على العناصر الآتية:

أولاً. التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في الجزائر

ثانياً. التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في تونس

ثالثاً. التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في المغرب

رابعاً. مقارنة التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في دول المغرب العربي

أولاً. التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في الجزائر.

من أجل تحليل الاستثمارات الأجنبية الواردة إلى الجزائر حسب الدول المصدرة، يمكن إدراج

الجدول الآتي:

جدول رقم (1): توزيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر حسب منطقة الأصل للفترة (2002-2010)

النسبة %	المبلغ (مليون دج)	عدد المشاريع	المنطقة
18	305008	264	أوروبا
15.6	264602	220	الإتحاد الأوروبي
30.3	513233	37	آسيا
3.5	59559	12	أمريكا
47.3	802097	208	الدول العربية
0.2	4510	1	إفريقيا
0.1	2974	1	أستراليا
0.4	6366	5	الشركات المتعددة الجنسيات
100	169348	528	المجموع

المراجع: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: ¹ الشركة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)

من خلال معطيات الجدول رقم (1) و الخاصة بتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشرة للفترة (2002-2010) و التي تكشف عن مصادر المشروعات الاستثمارية، يلاحظ أن أوروبا تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد المشاريع المسجلة (264+220) مشروعاً، تليها الدول العربية بـ 208 مشروعاً ثم آسيا بـ 37 مشروعاً و أمريكا بـ 12 مشروعاً، أما من حيث المبالغ المسجلة فنجد أن الدول العربية تحتل المرتبة الأولى بنسبة 47.3% من إجمالي المبالغ، تليها أوروبا بنسبة 33.6%، ثم آسيا بنسبة 30.3% تليها أمريكا بنسبة 3.5%. كما يلاحظ ضعف الاستثمارات الإفريقية و الأسترالية و استثمارات الشركات المتعددة الجنسيات و التي لم

تتجاوز في مجموعها 1% من إجمالي المبالغ المستثمرة. و من أجل التحليل أكثر لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب الدولة المصدرة و بتفصيل دقيق يمكن الاستعانة بالجدول الآتي:

جدول رقم (2): التوزيع الجغرافي التفصيلي في الجزائر للاستثمار الأجنبي المباشر حسب منطقة الأصل للفترة (2003-2008) الوحدة : مليون أورو

النسبة	قيمة الاستثمارات	الدول المستثمرة (المصدرة)		
3.8	215	ألمانيا	أوروبا	
-	-	النمسا		
0.3	15	بلجيكا		
0.1	8	الدانمارك		
18	1015	إسبانيا		
-	-	فنلندا		
34.9	1972	فرنسا		
-	-	اليونان		
3.3	187	إيطاليا		
2	114	هولندا		
5	281	المملكة المتحدة		
0	0	السويد		
3.4	192	سويسرا		
29.3	1654	باقي أوروبا		
30	5653	مجموع أوروبا		
14.9	238	كندا	أمريكا	
85	1355	الولايات المتحدة الأمريكية		
		مجموع أمريكا		
8.5	1593	مصر	دول MED 10	
95.7	5160	الأردن		
0.6	35	لبنان		
1.8	99	تونس		
1	59	تركيا		
0.2	12	باقي دول MED 10		
0.5	26	مجموع دول MED 10		
28.6	5391	السعودية	دول الخليج	
14.1	736	البحرين		
2.6	143	الإمارات العربية المتحدة		
37.3	1939	الكويت		
40	2081	قطر		
-	-	باقي دول الخليج		
5.7	298	مجموع دول الخليج		
27.6	5197	أستراليا	دول آسيا و أستراليا	
18.4	181	الصين		
58.7	578	الهند		
1.6	16	اليابان		
1.4	14	ماليزيا		
3.2	31	سنغفورة		
14.7	145	باقي دول آسيا		
2	19	مجموع دول آسيا و أستراليا		
5.2	984	جنوب إفريقيا		دول أخرى
-	-	البرازيل		
7.1	1	روسيا		
0	0	دول أخرى		
92.9	13	مجموع الدول الأخرى		
0.07	14	المجموع العام		
% 100	18832			

المراجع: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على معطيات: 2

- ANIMA, investissement direct étranger vers les pays Med en 2008, face à la crise, étude N° 3, Mars 2009, p. 160.
- Med-10- : ensemble de 10 pays du voisinage européen : Algérie, Egypt, Israël, Jordanie, Liban, Maroc, Autorité Palestinienne, Syrie, Tunisie, Turquie.

و بتحليل معطيات الجدول رقم (2) يلاحظ تركيز مجمل الاستثمارات في قطاعات الطاقة، الأشغال العمومية، صناعة الأسمدة، و تحلية مياه البحر، حيث استحوذت فرنسا سنة 2008 على 12 مشروع استثماري، أما اسبانيا فاستحوذت على أربعة مشاريع.³ ويؤكد مركز الدرا سات ANIMA ، على أن هناك قلق حول الاقته صناد الجزائر فيما يخص الاستثمارات الواردة من أوروبا، حيث انخفضت انخفاضا حادا يقدر بـ 50 % سنة 2008، مقارنة ب سنة 2007 سواء في قيمة التدفقات أو في عدد المشاريع وهذا لم يحدث منذ سنة 2003⁴ حيث أنه تم رصد سنة 2008، 29 مشروع استثمار أوروبي بقيمة 907 مليون أورو، مقابل 60 مشروع بقيمة 1.8 مليار أورو سنة 2007.⁵ ثانيا. التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في تونس

من أجل تحليل الاستثمارات الأجنبية الواردة إلى تونس حسب الدول المصدرة يمكن إدراج

الجدول

جدول رقم (3) : توزيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تونس حسب منطقة الأصل للفترة (2006-2010)

(2010) الوحدة : مليون دينار تونسي

النسبة %	المجموع العام	2010	2009	2008	2007	2006	السنوات المنطقة
14.5	604.61	89.1	113.9	344.1	20.5	37.01	دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة
0.31	1.85	-	0.4	0.16	0.94	0.35	ألمانيا
0.14	0.85	-	0.4	0.11	0.19	0.15	بلجيكا
89.8	542.74	80.59	100.3	338.97	5.98	16.9	فرنسا
7	41.97	6.4	4.8	4.80	12.65	13.32	بريطان
0.07	0.4	-	0.4	-	-	-	النمسا
0.22	9.36	0.96	1.6	2.7	3.2	0.9	أمريكا
19.2	1.8	-	1.6	-	-	0.2	كندا
80.8	7.56	0.96	-	2.7	3.2	0.7	الولايات م.أ
79.1	3308.22	86.45	55.4	68.68	61.6	3036.09	الدول العربية
93.4	3089.37	30.17	17.3	12.8	23.7	3005.4	الإمارات
1.4	45.31	2.31	16.4	6.0	12.6	8.0	مصر
0.2	6.5	-	2.9	3.6	-	-	ليبيا
2.5	82	-	18.8	12.3	25.3	25.6	الكويت
1.0	33.8	-	-	33.8	-	-	الأردن
1.6	53.97	53.97	-	-	-	-	قطر
6.2	259.2	-	0.3	189.0	61.1	8.8	دول أخرى
3.4	8.85	-	-	-	0.05	8.8	سويسرا
96.4	249.9	-	-	188.9	61.0	-	تركيا
0.03	0.08	-	-	0.08	-	-	اليابان
0.12	0.3	-	0.3	-	-	-	روسيا
100	4181.4	176.5	171.2	604.5	146.4	3082.8	المجموع

المراجع: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: ⁶الوكالة التونسية للنهوض بالاستثمار الخارجي FIPA، على الموقع:

www.investintunisia.tn

من خلال معطيات الجدول رقم (3) يتضح أنه خلال الفترة 2006-2010، احتلت الاستثمارات العربية المرتبة الأولى بنسبة 79.1% من إجمالي الاستثمارات الواردة إلى تونس خلال نفس الفترة، و كان أهمها الاستثمارات الإماراتية بنسبة 93.4% من إجمالي الاستثمارات العربية، أما المرتبة الثانية فقد كانت للإتحاد الأوروبي بنسبة 14.5% من إجمالي الاستثمارات الموجهة إلى تونس للفترة 2006-2010 و هي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بحصة الدول العربية خلال نفس الفترة، و تمثل نسبة الاستثمارات الفرنسية فيها أكبر نسبة تقدر بـ 89.8% من إجمالي الاستثمارات الأوروبية، تليها بريطانيا بنسبة 7%، أما المرتبة الأخيرة فكانت لأمريكا بنسبة 0.22% من إجمالي الاستثمارات الواردة إلى تونس خلال الفترة 2006-2010.

و من أجل التحليل أكثر و إمكانية إجراء مقارنة فيما بعد بين الدول المغاربية الثلاثة نستعين بالجدول الآتي و الذي يبين التوزيع الجغرافي للاستثمار الأجنبي المباشر حسب منطقة الأصل للفترة 2003-2008.

جدول رقم (4): التوزيع الجغرافي التفصيلي في تونس للاستثمار الأجنبي المباشر حسب منطقة الأصل للفترة (2003-2008) الوحدة : مليون أورو

النسبة %	قيمة الاستثمارات	الدول المستثمرة (المصدرة)	
1.8	68	ألمانيا	أوروبا
2.9	108	النمسا	
0.05	2	بلجيكا	
0	0	الدانمارك	
12.2	456	إسبانيا	
0	0	فنلندا	
14.3	534	فرنسا	
-	-	اليونان	
19.5	727	إيطاليا	
2.9	110	هولندا	
36	1340	المملكة المتحدة	
7.1	266	السويد	
0	0	سويسرا	
3	114	باقي أوروبا	
36.6	3725	مجموع أوروبا	
37.1	154	كندا	أمريكا

62.9	261	الولايات المتحدة الأمريكية	
4	415	مجموع أمريكا	
2	01	مصر	دول MED 10
-	-	الأردن	
-	-	لبنان	
-	-	تونس	
-	0	تركيا	
98	50	باقي دول MED 10	
0.5	51	مجموع دول MED 10	
1.40	80	السعودية	دول الخليج
2.3	132	البحرين	
84.0	4795	الإمارات	
5.2	296	الكويت	
7.06	403	قطر	
0	0	باقي دول الخليج	
56.1	5706	مجموع دول الخليج	
2.6	7	أستراليا	دول آسيا و أستراليا
19.1	52	الصين	
40.4	110	الهند	
26.5	72	اليابان	
-	-	ماليزيا	
-	-	سنغفورة	
11.4	31	باقي دول آسيا	
2.7	272	مجموع دول آسيا و أستراليا	
0	0	جنوب إفريقيا	دول أخرى
-	-	البرازيل	
-	-	روسيا	
0	0	دول أخرى	
0	0	مجموع الدول الأخرى	
% 100	10169	المجموع العام	

المرجع: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: ⁷

■ ANIMA, Investissement Direct Etranger vers les pays Med en 2008, face à la crise,

étude N° 3, Mars 2009, p. 160.

و بتحليل معطيات الجدول رقم (4) يلاحظ أن الاستثمارات الأوروبية تأتي في المرتبة الثانية بعد الاستثمارات الخليجية بنسبة 36.6% من مجموع الاستثمارات الواردة إلى تونس خلال الفترة 2003-2008، و تمثل الاستثمارات الأوروبية عموما في قطاع النسيج (7 مشاريع منها 3

مشاريع لإيطاليا -Benetton Italien- سنة 2008)، و حسب شبكة Anima فإن فرنسا هي أول مستثمر في قطاع الإعلام الآلي وخدمات المؤسسات (15 مشروعاً) و كذلك في مجال التأمينات حيث تحصلت فرنسا على 35% من شركة STAR لصالح شركة Groupama و ذلك بما يعادل قيمة 72 مليون أورو.⁸ و يبقى قطاع الطاقة هو المستحوذ على أكبر حصة في ما يخص عدد المشاريع سنة 2008، بـ 21 مشروع و التي تمثل 2.3 مليار أورو معلن عنها مقارنة بسنة 2007 أين حضت تونس بـ 7 مشاريع فقط في مجال الطاقة.⁹

ثالثاً. التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في المغرب

من أجل تحليل الاستثمارات الأجنبية الواردة إلى المغرب حسب الدول المصدرة يمكن إدراج الجدول الآتي:

جدول رقم (5): توزيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المغرب حسب منطقة الأصل للفترة (2000-2008) الوحدة: مليون درهم

السنوات الدول	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	المجموع %	النسبة %
فرنسا	1624	27650	2252	2889	4745	19843	8646	14420	10070	92139	55
إسبانيا	564	939	390	18095	477	1442	7191	6108	2465	36671	21.9
الإمارات	64	9	118	222	331	728	774	3810	4817	10873	6.5
البرتغال	857	1422	237	35	21	60	50	56	40	2778	1.7
بريطانيا	490	287	356	244	455	452	931	2576	1208	6999	4.2
الو.م.أ	297	699	380	471	448	226	864	1544	765	5694	3.4
سويسرا	119	309	240	260	676	758	906	1325	1539	6132	3.7
ألمانيا	193	257	493	145	475	856	940	1647	1265	6271	3.7
										167557	100

المراجع: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات:¹⁰

-CNUCED, Exanes l'OCDE des politiques de l'investissement, Maroc, Newyork et Genève 2008.

بالرجوع إلى معطيات الجدول رقم (5)، يلاحظ أن الاستثمارات الأوروبية استحوذت على حصة الأسد من مجموع الاستثمارات الواردة إلى المغرب خلال الفترة 2000-2008، حيث وصلت نسبتها إلى 84.3% و قد احتلت فرنسا المرتبة الأولى بنسبة 55% تلتها إسبانيا بنسبة 21.9% ثم سويسرا و ألمانيا بنسبة 3.7% و ذلك لنفس الفترة. و تأتي في المرتبة الثانية الاستثمارات الإماراتية بنسبة 6.5%، ثم بريطانيا بنسبة 4.2% ثم الولايات المتحدة الأمريكية

بنسبة 3.4% و في الأخير البرتغال بنسبة 1.7%، و هذا يدل على قوة الاستثمارات الأوروبية في المنطقة. و من أجل التحليل أكثر و إمكانية إجراء مقارنة فيما بعد بين دول المغرب العربي الثلاث يمكن الاستعانة بالجدول الآتي:

جدول رقم (6) : التوزيع الجغرافي التفصيلي في المغرب للاستثمار الأجنبي المباشر حسب منطقة الأصل للفترة (2003-2008) الوحدة : مليون أورو

النسبة	قيمة الاستثمارات	الدول المستثمرة (المصدر)
3.6	450	ألمانيا
0	0	النمسا
10.2	1269	بلجيكا
0.5	60	الدانمارك
30.5	3796	إسبانيا
0	0	فنلندا
42.6	5302	فرنسا
0.33	41	اليونان
3.8	472	إيطاليا
0.4	44	هولندا
1.7	213	المملكة المتحدة
0.03	4	السويد
3.7	465	سويسرا
2.7	337	باقي أوروبا
66.7	12453	مجموع أوروبا
6.4	66	كندا
93.6	965	الولايات المتحدة الأمريكية
5.5	1031	مجموع أمريكا

67.7	82	مصر	دول MED 10
-	-	الأردن	
0	0	تونس	
32.2	39	تركيا	
0	0	باقي دول MED 10	
0.6	121	مجموع دول MED 10	
10.6	439	السعودية	دول الخليج
14.3	592	البحرين	
50.9	2110	الإمارات	
17.6	730	الكويت	
1.3	54	قطر	
5.2	217	باقي دول الخليج	
22.2	4142	مجموع دول الخليج	
0	0	أستراليا	أستراليا ودول آسيا
0	0	الصين	
29.9	81	الهند	
33.9	92	اليابان	
0.7	2	ماليزيا	
0	0	سنغفورة	
35.4	96	باقي دول آسيا	
1.5	271	مجموع دول آسيا و أستراليا	
71.9	475	البرازيل	دول أخرى
15.4	102	روسيا	
12.7	84	دول أخرى	
3.5	661	مجموع الدول الأخرى	
% 100	18679	المجموع العام	

المرجع: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: 11.

- ANIMA, *Investissement Direct Etranger vers les pays Med en 2008, face à la crise*, étude N°3, Mars 2009, p. 160.

و بتحليل معطيات الجدول رقم (6) يلاحظ أن الا استثمارات الأوروبية مثلت ما نسبته 66.7% من إجمالي واردات الاستثمار الأجنبي إلى المغرب خلال الفترة 2003-2008، و قد احتلت فرن سا المرتبة الأولى بنسبة 42.6% من إجمالي الا استثمارات الأوروبية لنفس الفترة، تليها الا استثمارات الإ سبانية بنسبة 30.5%، ثم الا استثمارات البلجيكية بنسبة 10.2%. وتتركز معظم ا استثمارات الشركات الإ سبانية في قطاع الملابس و المذ سوجات، ال سياحة و العقارات و صناعة المواد الغذائية، حيث تند شط شركة التديس (Altadis) في صناعة التبغ و تمتلك حصة 80% من أسهم شركة التبغ المغربية، و تعتبر شركة Settavex و الملوكة كليا

للشركة الإسبانية Tavexalgonera من أهم الشركات النشيطة في صناعة سراويل الجيتر في المغرب.¹²

رابعا. مقارنة التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في دول المغرب العربي

لتحليل و مقارنة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول المغرب العربي حسب الدول المصدرة له (حسب الأصل)، يمكن الاعتماد على الجداول السابقة جدول رقم (2)، جدول رقم (4)، جدول رقم (6)، وكذلك الاستعانة بدول أخرى مختارة على سبيل المقارنة، حتى يتسنى لنا معرفة ما إذا كانت حصة الدول المغربية من هذه الاستثمارات كافية مقارنة بالاستثمارات الموجهة إلى دول أخرى، و للقيام بذلك تم اختيار دولتين للمقارنة هما: تركيا و مصر .

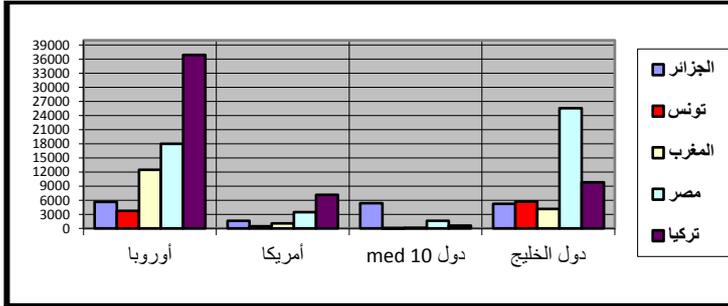
جدول رقم (7): مقارنة التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في دول المغرب العربي و بعض

الدول المختارة للفترة (2003-2008)

الدول المنطقة	الجزائر		تونس		المغرب		مصر		تركيا		المجموع
	المبالغ	النسبة %									
أوروبا	5653	7.4	3725	4.9	12453	16.2	17992	23.4	36923	48.1	76746
أمريكا	1593	11.7	415	3.0	1031	7.5	3460	25.3	7170	52.5	13669
دول Med 10	5391	69.1	51	0.7	121	1.6	1628	20.9	609	7.8	7800
دول الخليج	5197	10.3	5706	11.3	4142	8.2	25583	50.7	9786	19.4	50414

المرجع : من إعداد الباحثين بالاعتماد على : - معطيات الجداول رقم: (2)، (4)، (6)، و يمكن ترجمة أرقام الجدول رقم (7) في الشكل البياني الآتي :

شكل رقم (1): مقارنة التوزيع الجغرافي للدول المستثمرة في دول المغرب العربي وبعض الدول المختارة للفترة (2003-2008) الوحدة: مليون أورو



المراجع: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (7)

و بتحليل المعطيات السابقة يلاحظ ما يلي :

■ تركزت أغلب الاستثمارات الأوروبية الواردة إلى هذه الدول في تركيا بنسبة 48.1%، أي بقيمة 36923 مليون أورو وهي قيمة تفوق قيمة الاستثمارات الأوروبية الواردة إلى دول المغرب العربي مجتمعة والتي تقدر بـ 21831 مليون أورو، أي بنسبة 28.5% ، وهذا ما يدل على ضعف الاستثمارات الأوروبية في منطقة المغرب العربي، حيث أن نسبتها تقارب نسبة الاستثمارات الأوروبية في مصر والتي تقدر بـ 23.4% وذلك للفترة 2003-2008؛

■ بالنسبة لدول المغرب العربي، حتى وإن بقيت حصتهم من الاستثمارات الأوروبية ضعيفة، إلا أن المغرب يحتل المرتبة الأولى في المجموعة بنسبة 16.2%، تليه الجزائر بنسبة 7.4% ثم تونس بنسبة 4.9%، و ترجع حيافة المغرب لهذا التميز لعدة عوامل منها الموقع الإستراتيجي، وقربه من الأسواق الأوروبية، ودخوله في شراكة مع الإتحاد الأوروبي في وقت مبكر مقارنة بالجزائر، شروعه في إصلاحات اقتصادية منذ سنوات الثمانينات، مما أدى إلى خلق و تحسين مناخ ملائم لبيئة الأعمال. بالإضافة إلى أنه يعتبر التلميذ النجيب للإتحاد الأوروبي في إطار كل الإتفاقيات المبرمة بينهما بما في ذلك السياسة الأوروبية للحوار والتي منحت امتيازات خاصة. ورغم ذلك تبقى الاستثمارات الأوروبية في المنطقة منخفضة إذا ما قورنت بمناطق و دول أخرى؛

■ بالنسبة للاستثمارات الخليجية الواردة إلى هذه الدول خلال الفترة: 2003-2008، فقد تركزت في مصر بنسبة 50.7%، أي بما يعادل 25583 مليون أورو وهي قيمة تفوق قيمة الاستثمارات الخليجية الواردة إلى دول المغرب العربي مجتمعة والتي تقدر بـ 15045 مليون أورو، أي بنسبة 29.8%، وهذا ما يدل كذلك على ضعف الاستثمارات العربية الخليجية في منطقة المغرب العربي. وقد استحوذت تركيا على ما نسبته 19.4% من هذه الاستثمارات وذلك خلال الفترة 2003-2008؛

■ أما بالنسبة لدول المغرب العربي، و حصة كل دولة من الاستثمارات الخليجية، فتأتي تونس في المرتبة الأولى بنسبة 11.3%، تليها الجزائر بنسبة 10.3% ثم المغرب بنسبة 8.2%؛ ■ بالنسبة للاستثمارات الأمريكية الواردة إلى هذه الدول خلال الفترة 2003-2008، فقد تركزت في تركيا بنسبة 52.5% أي بما يعادل 7170 مليون أورو— وتجدر الإشارة إلى أن تركيا قد أمضت اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية—، ثم تأتي مصر في المرتبة الثانية بنسبة 20.9%، ثم الجزائر بنسبة 11.7%، تليها المغرب بنسبة 7.5%، ثم تونس بنسبة 3%، وكما هو ملاحظ تبقى منطقة المغرب العربي ضعيفة الاستقطاب للاستثمارات الأجنبية الأمريكية حيث أنها مجتمعة والتي تقدر بـ 22.1% تعادل تقريبا الاستثمارات الأمريكية في مصر (20.9%)؛

■ بالنسبة للاستثمارات دول Med-10. وبما فيها الاستثمارات البنينية بين دول المغرب العربي فهي ضعيفة جدا في كل من المغرب و تونس حيث تقدر نسبتها على التوالي : 1.6% و 0.7%، بينما تستحوذ الجزائر على المرتبة الأولى بنسبة 69.1% و أغلبها استثمارات مصرية كما تمت الإشارة إلى ذلك سابقا.

مما سبق يمكن القول أن منطقة المغرب العربي و رغم إمكاناتها الهائلة إلا أنها تبقى منطقة ضعيفة الاستقطاب، كما أن الدول الثلاث: الجزائر، تونس و المغرب تتفاوت حصةها من الاستثمارات الواردة إليها من منطقة إلى أخرى، و تبقى المغرب هي المسيطر على الاستثمارات الأوروبية في المنطقة، كما تبقى الاستثمارات العربية ضعيفة و على دول المغرب العربي إعادة النظر في سياستها الاستثمارية.

الخلاصة

من خلال ما سبق يتضح أن حركة الاستثمارات الأجنبية المباشرة أو تدفقها لدول المغرب العربي تتميز بعدم الاستقرار والتباين، كما أن حصة هذه الدول من الاستثمارات الأجنبية متباينة ومتواضعة مقارنة ببعض الدول من حوض البحر الأبيض المتوسط، ويرجع السبب في ذلك إلى عدة أسباب أهمها:

■ حساسية الاستثمار الأجنبي المباشر للتغيرات والتعديلات والتغيرات الحادثة في اقتصاديات هذه الدول، إذ أن موجة الخصخصة في المغرب مثلاً ساعدت على زيادة حصته من التدفقات المتجهة إلى دول المغرب العربي؛

■ وجود مناطق جغرافية منافسة لدول المغرب العربي، ولا سيما بلدان أوروبا الشرقية والمشرق العربي بالنسبة لاستثمارات الإتحاد الأوروبي؛

■ ضعف وتيرة الإصلاحات وبطء البدء في تنفيذ عمليات الخصخصة بالنسبة للجزائر، وهو ما ساهم في انخفاض حصتها من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

و على العموم فإن حجم التدفقات التي تلقتها دول المغرب العربي تبقى متواضعة و ضئيلة مقارنة بإمكاناتها.

كذلك يتضح أن الجوار الجغرافي والعلاقات القديمة التي تربط دول الضفة الجنوبية عموماً ودول المغرب العربي خصوصاً مع الإتحاد الأوروبي لم تكن عاملاً محمداً لتوجيه وتمركز الاستثمارات الأجنبية المباشرة الأوروبية، ولهذا على حكومات دول المغرب العربي أن تسعى جاهدة لجعل المنطقة أكثر تنافسية في جلب المستثمر الأجنبي وفي رأينا فإن ذلك لا يكون إلا من خلال تجسيد إتحاد المغرب العربي لأن حجم السوق الناتج عن هذه التكتلات الجهوية يعتبر محمداً هاماً للتوطين الاستثمار الأجنبي المباشر، وخاصة أن أهم سوق في منطقة المغرب العربي يبقى السوق الجزائري.

المواش والمراجع:

- 1- الشركة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)، على الموقع: www.andi.dz
- 2- ANIMA, **investissement direct étranger vers les pays Med en 2008, face à la crise**, étude N° 3, Mars 2009, p. 160.
- 3- ANIMA, **Investissement Direct Etranger vers les pays Med en 2008, face à la crise**, étude N° 3/ Mars 2009, p. 80.
- 4- Ibid, p. 57.
- 5- Ibid.
- 6- الوكالة التونسية للنهوض بالاستثمار الخارجي FIPA، على الموقع: www.investintunisia.tn
- 7- ANIMA, **Investissement Direct Etranger vers les pays Med en 2008, face à la crise**, étude N° 3, Mars 2009, p. 160.
- 8- ANIMA, **les IDE dans la région MEDA en 2006**, op.cit, p. 140.
- 9- Ibid.
- 10- CNUCED, **Exanes l'OCDE des politiques de l'investissement, Maroc**, Newyork et Genève 2008.
- 11- ANIMA, **Investissement Direct Etranger vers les pays Med en 2008, face à la crise**, étude N° 3, Mars 2009, p. 160.
- 12- Ministère de l'industrie, du commerce et de la mise à niveau de l'économie, disponible sur le site : www.mcinet.gov.ma.